

## وقفه

## نحو ميثاق إعلامي للتعاطي مع الجراد الأسود والمذهبية

## بيار ابي صعب

اكتشف وزير العدل اللبناني فجة، أن مجموعة من الشباب بادرت في بيروت إلى احراق علم التتار الدواعش. بدا جاهلاً أن التحرك العفوي الذي قض مضجعه جاء، قبل أسابيع لا «بالأمس»، ضمن ردود الفعل على تراجيديا عرسال المخزية لكل لبناني يحتفظ بشيء من الاحترام لدولته، ومن الإيمان بمؤسساتها، لكن علاقة اللواء أشرف ريفي بالزمن ليست خطية ولا كرونولوجية، بل فلسفية وماورائية. إنه مثل كل الأشراف لا يتقاعدون رجل مبادئ. وبما أن جدول أعمال معاليه ليس مزدحمًا هذه الأيام، فقد قرّر أن يتسلى قليلاً، ويسلي معه مواطنيه، أو يهيجهم إذا شئنا أن نكون دقيقين. «اضبطوا هؤلاء المخزيين، مدنسي القديسات، وأحيلوهم إلى المحاكمة»، نتخيله بصرخ بأعلى صوته، كما كان سيفعل أي انسان وطني ووع، طعن في إيمانه ووجدانه. وكما سها اللواء طرطوف عن تاريخ الاحتجاج في ساحة ساسين وظروفه، فاته أيضاً أن كلام الله في القلوب والعقول، في النيات والضمائر، في الأقوال والأعمال، لا على خرقة قماش ترمز إلى تنظيم ارهابي سببتم المشرق إن لم تتكاتف الجهود والإرادات لإبادته كما الطاعون. «سهو»

الجنرال تفصيل استراتيجي، وحدهم قادة المحاور يفقهون أبعاده الخطيرة. المهم أنه فتح جدالاً ميتافيزيقياً: هل احراق خرقة يعد جنحة في نظر القانون الريفي، لمجرد أن عبارات كُتبت عليها تحيل إلى الدين والإيمان؟ هذا المنطق وثني، يا جماعة، لا إيماني، لكن الأهم من كل ذلك أن التحرك جرى في الأشرافية، إذا هؤلاء الشبان من «النصارى». يا لهوي! «نصارى» يحرقون رموزاً إسلامية. هكذا حركش «رجل الدولة» البار في مستنقع الطائفية الأسن، كما فعل رفيقه في الاتجاه التنويري المستقبلي الاعتدالي نفسه بالأمس، إذ قال الليبرالي العروبي الأغرّ فؤاد السنيورة للمؤتمرين في فندق على خطوتين من ساحة ساسين إيّاهما: «أنتم أقرب إلي من ولاية الفقيه». هذا يسمى الاعتدال والوسطية في السياسة، لمن جهل المعايير الفكرية الجديدة للزمن الداعشي.

قبل أن ينغمس اللواء ريفي في قضية غامضة جديدة، تتعلق بإحراق صلبان هذه المرة (حتى التحريض الطائفي يراعي قاعدة الـ «سنة ستة مكرّر»!!)، حرك مشكوراً المشهد الفكري الراكد. فإذا بالطفل المعجزة نديم الجميل يستنكر الاحراق الذي لا يليق «بشيم أهل الأشرافية». وإذا بنصير الأحرار إبراهيم كنعان بلبس عباءة دانتون، ويعلم: أنا سادافع عن

«أبطال» ساحة ساسين. باختصار البازار السياسي الضيق شغال على حساب اللحمة الوطنية والاستقرار الاهلي، مع محاولة خبيثة لربط الارهابيين بجزء من الشعب اللبناني. والشعب مغلوب على أمره كما نعرف جميعاً، ليس كذلك؟ وسفاحو الزمن الوهابي لم يتأخروا في دخول اللعبة، ومذهبة قضية الرهائن. لم لا، ما دامت الحياة السياسية اللبنانية التافهة تسمح بذلك؟ ألم تسمعوا الناطق الرسمي باسم «لبنان الجديد»؟ أعلن مسيو مصطفى الحجيرى أن إطلاق «الرهائن المسيحيين تأخر» بسبب الخرقة المحروقة في ساسين. أرايتم؟ إما أن الجنرال الرؤيوي كان على حق، أو أن التنسيق على أتمه بين رفاق السلاح الواحد...



الطفلة المعجزة  
نديم الجميل يستنكر  
الإحراق الذي لا يليق  
«بشيم أهل الأشرافية»



يبقى السؤال الشائك: أين الإعلام اللبناني من كل ذلك؟ كيف عساه يؤدي عمله فوق حقول الألغام، من دون أن يكون بوقاً لهذا المحرض الرخيص، أو علبة بريد لتلك الجماعة الإجرامية؟ عندما قطع تلفزيون «الجديد» في 3 آب (أغسطس) الماضي، المؤتمر الصحافي لنواب الفتنة الثلاثة، صققنا بكل قوائنا. نعم: من حق الاعلام - بل من واجبه - أن يختار ماذا يقدم وكيف يقدمه. ليت هذا القرار الشجاع والمسؤول يبقى القاعدة في كل الاعلام الرصين والجاد في لبنان في هذه اللحظة العسيرة. الا يمكن اختيار الوقائع التي ينبغي تقديمها، والشكل الذي تقدم به، والتدقيق النقدي بها، وأخذ مسافة منها عند الضرورة؟

يسهم الجزء الأكبر من الإعلام اليوم للأسف، بدافع الأمانة المهنية أو الاثارة الشعبوية أو الموقف السياسي لا فرق، في لعبة التهويل، وتضخيم الأحداث والمواقف والتصريحات، وترويج الخوف والذعر والانغلاق والتعصب. وهو بذلك - رغمًا عنه (إذا استثنينا المنابر التي تكاد تكون مهتمتها المعلنة الترويج للفتنة والعنف والتعصب والانحطاط) - يصبح حليفاً موضوعياً للجراد الأسود الذي يتهدد منطقتنا. هناك صور عنيفة لا نريد أن نراها، وفيديوهات عدم بثها

لا يغير شيئاً في وعي المواطن وحقه في المعرفة والوصول إلى المعلومات، ورسائل ترويجية أو تحريضية من الإرهابيين ينبغي أن ترمى في المهملات، أو أن تداع بالحد الأدنى، ومن دون تطويل وإطالة وصداقة، ومع نشر المضادات الحيوية المناسبة. هناك ممالآت سياسية في البرامج الحوارية، وتواطؤ مشبوه مع السياسيين بدلاً من محاججتهم وسلوكيات زحفونية، تشعر أي اعلامي بالخل. هناك تحقيقات ميدانية نحن بغنى عنها، إذ إنها تسهم في حالة التطييف والتشنج والذعر والدعاية الداعشية. مهزلة أبو ابراهيم كانت مطباً صغيراً ليتنا نستخلص دروسه بصرامة. هذه المرة نحن أمام مواجهة مصيرية جديدة من نوعها، ستحدد وجودنا وحررتنا لأجيال طويلة مقبلة. أن الأوان - بدلاً من النشرات المشتركة، الفولكلورية - أن نلزم أنفسنا ونلزم بعضنا بعضاً بقواعد الحد الأدنى، التي تحمي الاستقرار وتحمي الجميع. أن الأوان لوضع ميثاق أخلاقي ومهني ملزم، ينبذ كل أشكال التحريض المذهبي، ويحدد كيفية التعاطي مع الإرهاب والإرهابيين. ومن يخرج عنه يتم التعامل معه بصفته امتداداً للمشروع الانحطاطي الذي يشغل على إغراقنا في ليل عميم وطويل.

## قريباً على الشاشة

## مهدي قانصو: هكذا سقطت «أسطورة» الميركافا

## زكية الديرياني

عرف المخرج مهدي قانصو كيف يختار موضوعاً لافتاً يعالجه في فيلم وثائقي بأسلوب دقيق وبعيد من التكرار. بعيداً من الأعمال التي تركز على المعارك التي دارت بين العدو الاسرائيلي و«حزب الله»، أراد قانصو دخول الصراع من زاوية جديدة. هكذا، تطرق إلى ولادة الميركافا ونهايتها في الفيلم الوثائقي «سقوط الأسطورة». عنوان يدل على مضمونه بسهولة ولا يحتاج إلى الكثير من التفسير. تلك الآلة الحربية كانت رمزاً لقوة القوات الاسرائيلية حتى أنها سميت بالـ «أسطورة» فقدت سطوتها وهالتها بعد حرب 2006، أصبحت الميركافا الهدف الأول للمقاومة التي كتبت نهايتها في معارك وادي الحجير (جنوب لبنان)، ودمرت العشرات منها

في وقت قصير مع اللواء النخبوي المدرع «401».

في هذا الإطار، تلفت شيراز حايك التي شاركت في إعداد «سقوط الأسطورة» إلى أن فكرة الفيلم كانت تجول في بال المخرج منذ زمن، فقد جمع مادة إعلامية عن الميركافا كانت كفيلاً بإنجاز فيلم متعدد الأجزاء. وتلفت حايك إلى أن أهم وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وحتى الاسرائيلية، خصصت حيزاً مهماً في نشرات أخبارها وتقاريرها التي تساءلت عن سبب هزيمة الميركافا في عدوان تموز. بعدما كانت رمزاً للجيش الاسرائيلي تعرضت لدمار شامل، فكلما ازداد تطوّر الميركافا، كان المقاومون يبتكرون سلاحاً متطوراً ضدها. يعود الفيلم الوثائقي سنوات عدة إلى الوراء، ويلقي الضوء على الحروب التي خاضتها الميركافا، انطلاقاً من اجتياحي



وكذلك يركز المشروع على مراحل أجيال الميركافا، بدءاً من الجيل الأول إلى الرابع منه الذي دمر في حرب 2006. توضح حايك أن العمل ينقسم إلى جزئين يُعرضان الأربعاء والخميس المقبلين

و1978 وصولاً حتى التحرير عام 2000 ودور المقاومة في تدميرها. وتتابع حايك أن «سقوط الأسطورة» يلقي الضوء على خطوات ولادة الميركافا، وكيف تحولت إلى أهم أداة في الحروب،

على قناة «المنار» (22:30)، وهو يتضمن شهادات وتحليلات لخبراء عسكريين من روسيا. ويتحدث من مصر العقيد طلعت مسلم الذي كان قائد اللواء 18 خلال حرب أكتوبر 1973. ومن لبنان يطلّ المحلل أنيس النقاش، والخبير الاستراتيجي العميد المتقاعد نزار عبد القادر، والعميد المتقاعد أمين حطيط، وغيرهم من الأسماء المعروفة في ذلك المجال. كما يحتوي الفيلم مقتطفات من تصاريح لقادة عسكريين في الكيان العبري حول رأيهم بمصير الميركافا، ومن صحافيين من جريدة «يديعوت أحرانوت» حول الموضوع نفسه. تشير حايك إلى أن «سقوط الأسطورة» عمل أرسيفي موثّق لكل ما له علاقة بالميركافا.

«سقوط الأسطورة» الأربعاء والخميس المقبلين 22:30 على قناة «المنار»

الإعلامي جورج قرداحي  
Rachal Karam  
@Karamrachal

«افنعني»  
مع راشيل كرم

الأثنين  
1 أيلول  
5pm

100.9 / 101.1 / 101.3 FM  
www.jarasfm.com

## ريموت كونترول



الكوميديا القصة كلها  
«روتانا أفلام» ■ 21:30

دين التنوع  
«الميدان» ■ 20:30

تخصص «روتانا أفلام» ليل الإثنين من شهر أيلول (سبتمبر) لعرض فيلم كوميدي، وتفتتح تلك السهرات الليلة بـ «ظاظا» (إخراج علي عبد الخالق) من بطولة هاني رمزي. وفي الأسبوع الثاني من الشهر تعرض «H ديبور» (إخراج أحمد الجندي)، ومن ثم تليه أفلام: «همام في امستردام» و«بوشكاش» ليختتم الشهر مع فيلم «شعبان الفارس

يستضيف برنامج «كلمة حرة» الليلة في حلقة مباشرة على الهواء النائب البريطاني جورج غالواي (الصورة) الذي تعرّض قبل أيام لاعتداء من قبل يهود متطرفين في لندن. ماذا يقول غالواي بعد توقيفه بسبب إعلانه منطقة برادفورد منطقة خالية من اسرائيل، وكيف يتابع تضامنه مع فلسطين.